[304] هؤلاء الذين يريدون أن يغصبوهم امرهم، قال عبد الرحمن فقلت: يا أمير المؤمنين ! لا تفعل، فان الموسم يجمع رعاع الناس وغوغاءهم وانهم هم الذين يغلبون على قربك حين تقوم في الناس واني أخشى ان تقوم فتقول مقالة يطير بها اولئك عنك كل مطير ولا يعوها ولا يضعوها على مواضعها، فامهل حتى تقدم المدينة فانها دار السنة وتخلص بأهل الفقه وأشراف الناس فتقول ما قلت بالمدينة متمكنا فيعى أهل الفقه مقالتك ويضعوها على مواضعها. قال: فقال عمر: أما واﷲ انشاء اﷲ لا قومن بذلك اول مقام أقومه بالمدينة قال ابن عباس: فقدمنا المدينة في عقب ذي الحجة، فلما كان يوم الجمعة عجلت الرواح حين زالت الشمس فأجد سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل جالسا إلى ركن المنبر فجلست حذوه تمس ركبتي ركبته فلم أنشب ان خرج عمر بن الخطاب فلما رأيته مقبلا قلت لسعيد بن زيد: ليقولن العشية على هذا المنبر مقالة لم يقلها منذ استخلف ! قال: فأنكر علي سعيد بن زيد ذلك وقال: ما عسى ان يقول مما لم يقل قبله ! فجلس عمر على المنبر فلما سكت المؤذن قام فأثنى على اﷲ بما هو أهله ثم قال: أما بعد ! فاني قائل لكم مقالة قد قدر لي ان اقولها ولا أدري لعلها بين يدي أجلي، فمن عقلها ووعاها فليأخذ بها حيث انتهت به راحلته، ومن خشي ان لا يعيها فلا يحل لاحد ان يكذب علي. ان اﷲ بعث محمدا وأنزل عليه الكتاب فكان مما أنزل عليه آية الرجم فقر أناها وعلمناها ووعيناها، ورجم رسول اﷲ صلى اﷲ عليه وسلم ورجمنا بعده فأخشى ان طال بالناس زمان ان يقول قائل: واﷲ ما نجد الرجم في كتاب اﷲ فيضلوا بترك فريضة أنزلها اﷲ وان الرجم في كتاب اﷲ حق على من زنى إذا أحصن من الرجال والنساء إذا قامت البينة أو كان الحبل أو الاعتراف ثم انا قد كنا نقرأ فيما نقرأ من كتاب اﷲ، لا ترغبوا عن آبائكم